مقترحات لتيسير تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

مهارة الاستماع نموذجا : دراسة ميدانية وتطبيقية

تتناول هذه الدراسة ثلاثة جوانب. يتعلق الشق الأول بتحليل نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينات من الطلاب بجامعة الأخوين، في إطار تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وهدفها هو التوصل إلى معرفة حاجيات الطلاب بشكل دقيق، وعلى ضوئها يمكن تقديم الحلول الناجعة لتطوير مهارة الاستماع لديهم بشكل علمي وممنهج. ويتعلق الجانب الثاني من هذه الدراسة بمقترحات نظرية حديثة من شأنها تطوير هذه المهارة والإجابة على تساؤلات الطلاب والأساتذة على حد سواء. أما الجانب الثالث فهو عبارة عن نموذج تطبيقي لمشروع درس الاستماع باستثمار التكنولوجيا الحديثة.

1 . الدراسات الميدانية.

اختلف الباحثون بخصوص المهارة الأكثر تأثرا بجو القلق الذي يعتري الطلاب أثناء عملية التدريس. وطرحوا مجموعة من الفرضيات التي تناقش مبعث هذا القلق وأسبابه. فهناك من ذهب إلى أن للقلق حضورا بارزا في نشاط الحديث كما أشار إلى ذلك Cheng ،Horwitz ، Schallert . وهناك من لاحظ أن القلق يلازم عادة تدريس مهارة الاستماع بشكل خاص. نذكر منهم Vogely 1999 ، 1992 ، 1992Krashen ، 1989Bacon ،Gardner ،lalande ،Moorcroft ،1987Evers ،1991Lund.[1] وللاقتراب أكثر من فهم طبيعة ما يعتمل في نفوس الطلاب وهم مقبلون على درس الاستماع، حاولنا رصد الحالة الانفعالية للمتعلمين من خلال الوقوف على مثيراتها ومسبباتها، ومدى التشويش الذي تمارسه على عملية الفهم والاستيعاب . وقد استهدفت الدراسة الميدانية التي قمنا بها بجامعة الأخوين عينات من الطلاب. وقد تمت العملية في إطار ما يسمى بمقياس التوتر أو القلق الذي ينتاب الطلاب أثناء دراستهم للغة العربية. ومن بين الأسئلة المطروحة : هل القلق الذي يعتري الطلاب في درس الاستماع قلق خاص نوعي أم له ارتباط بدرس اللغة العربية بشكل عام ؟ و هل لهذا القلق علاقة بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب ؟ . وقد استقينا الاستبيان الذي وزع على الطلبة من دراسة قام بها الدكتور حسين خفايفي في أمريكا للأهداف نفسها، نظرا لأننا من جهة نشتغل على العينة نفسها أي الطلاب الذين يدرسون العربية كلغة ثانية، ولأن

[1] Listening Comprehension and Anxiety in the Arabic Language Classroom
Hussein Elkhafaifi in the modern Language Journal,89,ii,2005 P:209

استعمال الاستبيان نفسه يتيح لنا مجالا لمقارنة النتائج. ونورد هنا الاستبيان كما ورد في الأصل باللغة الإنجليزية[2] مع ترجمة باللغة العربية.

Listening skill Survey

Statement (1) through (20) describe how you feel about listening to Arabic. Please indicate whether you (1) Strongly Disagree , (2) Disagree, (3) Neither Agree nor Disagree, (4) Agree, or (5) Strongly Agree. Please read each statement carefully, give your first reaction to each statement, and mark an answer for every statement.

1.I get upset when I m not sure whether I understand what I m hearing in Arabic	**1 2 3 4 5**
2.When I listen to Arabic, I often understand the words but still can ‘t quite understand what the speaker is saying	**1 2 3 4 5**
3 .When I ‘m listening to Arabic, I get so confused I can’ t remember what I ‘ve heard	**1 2 3 4 5**
4.I feel intimidated whenever I have a listening passage in Arabic to listen to.	**1 2 3 4 5**
5 .I am nervous when I am listening to a passage in Arabic when I ‘m not familiar With the topic.	**1 2 3 4 5**
6 .I get upset whenever I hear unknown grammar while listening to Arabic.	**1 2 3 4 5**
7 .when listening to Arabic I get nervous and confused when I don’t understand Every word.	**1 2 3 4 5**
8 . It bothers me to encounter words I can’t pronounce while listening to	**1 2 3 4 5**

[2] المرجع السابق

وللإشارة فقد استخلص الخفايفي من خلال دراسته الميدانية مجموعة من النتائج منها : أن الطالبات أكثر توترا من الطلاب أثناء درس الاستماع. كما أن القلق يلازم طلاب السنوات الأولى والثانية والثالثة على نحو تصاعدي. إذ يقل هذا القلق في السنة الثالثة مقارنة بالسنة الأولى .

Arabic.	
9 . I usually end up translating word by word when I ‘ m listening to Arabic.	**1 2 3 4 5**
10 . By the time you get past the strange sounds in Arabic, it ‘ s hard to remember What you ‘ re listening to.	**1 2 3 4 5**
11 . I m worried about all the new sounds you have to learn to understand Spoken Arabic.	**1 2 3 4 5**
12. I enjoy listening to Arabic.	**1 2 3 4 5**
13. I feel confident when I am listening to Arabic	**1 2 3 4 5**
14 . Once you get used to it, listening to Arabic is not so difficult	**1 2 3 4 5**
15 . The hardest part of learning Arabic is learning to understand spoken Arabic.	**1 2 3 4 5**
16 . I would be happy just to learn to read Arabic rather than having to learn To understand spoken Arabic. **17** . I don t mind listening to Arabic by myself but I feel very uncomfortable when I have to listen to Arabic in a group.	**1 2 3 4 5**
18 . I am satisfied with the level of listening comprehension in Arabic that I have achieved so far.	**1 2 3 4 5**
19. Arabic culture and ideas seem very foreign to me.	**1 2 3 4 5**
20 . You have to know so much about Arabic history and culture in order to Understand spoken Arabic	**1 2 3 4 5**

الاستبيان باللغة العربية.

1 . أقلق عندما أكون غير متأكد من معنى ما أسمع.

2 . عندما أستمع إلى اللغة العربية أفهم الكلمات ولكن لا أفهم المعنى العام في معظم الأحيان.

3 . عند الاستماع إلى اللغة العربية أرتبك ولا أستطيع أن أتذكر ما سمعت.

4 . أخاف كل مرة عندما أستمع إلى فقرة باللغة العربية.

5 .أقلق عندما أستمع إلى موضوع غير مألوف بالنسبة إليّ.

6 .أقلق كل مرة أستمع فيها إلى مفردات جديدة.

7 . أقلق عندما لا أفهم كل المفردات.

8 . أقلق عندما أستمع إلى مفردات لا أستطيع نطقها.

9 . في معظم الأحيان أترجم ما أستمع إليه كلمة كلمة .

10 . في الوقت التي تفوتني كلمة ما أثناء الاستماع يصعب تذكر ما أستمع إليه.

11 . أقلق عندما يجب عليّ أن أتعلم كل الأصوات من أجل فهم اللغة العربية.

12 . أستمتع بسماع اللغة العربية.

13 .أشعر بالثقة عندما أستمع إلى اللغة العربية.

14 . تصبح اللغة العربية غير صعبة إذا تعودنا الاستماع إليها.

15 . أصعب جزء في تعلم اللغة العربية هو تعلم مهارة الاستماع.

16 . سأكون فرحا إذا تعلمت كتابة اللغة العربية فقط عوض فهم اللغة العربية المنطوقة.

17 . لا مانع لدي في الاستماع إلى اللغة العربية على انفراد. لكنني أكون غير مرتاح إذا قمت بهذا النشاط في مجموعة.

18 . أنا مقتنع بالمستوى الذي حققته في الاستماع حتى الآن.

19 . الثقافة والأفكار العربية تبدو غريبة بالنسبة إليّ.

20 . يجب معرفة الكثير حول تاريخ العرب وثقافتهم من أجل فهم اللغة العربية المنطوقة.

1 . 2 . تفريغ الاستبيان.

تم توزيع الاستبيان في نسخته الإنجليزية على طلاب البرنامج المكثف الذين تابعوا دراستهم صيف 2011 بجامعة الأخوين بإفران في المغرب لمدة ثمانية أسابيع للحصول على ستة قروض. ويمكن تلخيص النتائج المحصل عليها من خلال الاستبيان في الرسم البياني الآتي:

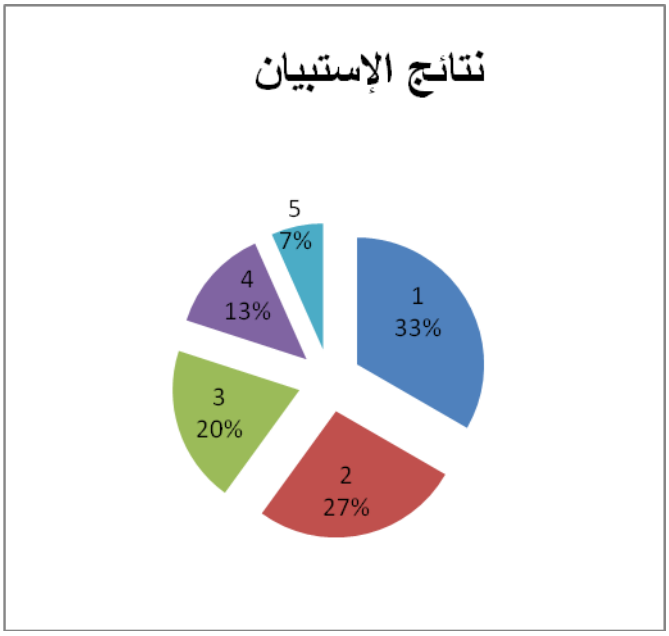

ملاحظات واستنتاجات

تجدر الإشارة أولا إلى أن عملية توزيع الاستبيان تمت خلال الأسبوعين الأخيرين من البرنامج.وهذا معناه أن العينة التي كانت بين أيدينا مشكلة من الصف المتقدم أو الصف المتوسط المتقدم أو الصف المتوسط. وهذا ما قد يفسر انخفاض نسبة القلق أو التوتر نسبيا أثناء درس الاستماع. وهي الخلاصة التي انتهى إليها الحسين خفايفي أي أن نسبة القلق تقل بين الطلاب كلما ارتفع مستوى الطلاب. ويمكن إضافة فرضية أخرى قد تكون مبررا للنتائج المحصل عليها، وهي أن الطلاب ألفوا طرق تدريس أساتذتهم واستأنسوا بمنهجياتهم مما جعل نسبة القلق تنخفض أثناء حصة الاستماع. فالإجابات على الفرضيات من 1 إلى 11 تشير بوضوح إلى هذا الانخفاض. لكن رغم هذا الاستنتاج المتفائل، يفصح الرسم البياني عن وجود مشاكل أخرى قد تجعلنا لا نطمئن كل الاطمئنان إلى ما توصلنا إليه. أقصد الإجابات على الفرضيات 12 و13 و 14 و 18 . وهي المتعلقة على التوالي بمسألة الاستمتاع بدرس الاستماع والثقة في النفس والصعوبة. وهي إشارة واضحة من الطلاب إلى مسألة في غاية الأهمية وهي انعدام الحافز لدى

الطلاب أثناء درس الاستماع الذي يؤدي إلى الشعور بالملل مما ينجم عنه عزوف عن درس الاستماع. لكن هذا العزوف ليس غاية في ذاته بدليل نسبة الإجابة على الفرضيتين 16 و18 فالطلاب يرغبون بالفعل في تعلم كيفية الاستماع وهم غير راضين على مستواهم في هذه المهارة. والنتيجة المهمة التي يسفر عنها الرسم البياني أن هناك أسبابا يجب معاجتها بسرعة لتجاوز مشكلة عزوف الطلاب عن درس الاستماع. ولعل في مقدمة هذه الأسباب، أنه غالبا ما ينصب اهتمام الأستاذ في درس الاستماع على المحتوى أو المضمون الذي يجب تمريره للطالب لا على تطوير مهارة الاستماع في حد ذاتها. فالطالب واع تماما من خلال هذا الاستبيان أن بإمكانه مناقشة بعض أفكار ما يرد في الوثيقة السمعية البصرية، لكن هذا لا يعني أنه طوّر بالضرورة مهارة الاستماع لديه. وإذن فهو يشعر أنه في أمس الحاجة إلى تعلم نموذج استماع تكاملي متدرج المراحل تمكنه من فهم مختلف الوثائق السمعية البصرية في سياقاتها المتنوعة إضافة إلى قدرته على تقييم أداء استماعه باستمرار وبشكل متطور. وقبل الحديث عن هذا النموذج نعرض فيما يلي لأهم الاقتراحات التي من شأنها معالجة قلق الطلاب أثناء درس الاستماع.

مقترحات لامتصاص قلق الطلاب أثناء درس الاستماع .

اعتمادا على نتائج الدراسات الميدانية يمكن لهذه المقترحات تقليل أثر القلق أثناء تدريس مهارة الاستماع للحصول على نتائج أفضل[3]. والجدير بالذكر أنه يمكن تقسيم هذه المقترحات إلى صنفين على الأقل. منها ما يرتبط بالأستاذ في علاقته بالطلاب ومنها ما يرتبط بالاستراتيجية المتبعة في تدريس مهارة الاستماع.

مقترحات تتعلق بالأستاذ في علاقته بالطلاب.

ضرورة وعي الأستاذ بمسألة توتر الطلاب أثناء حصة الاستماع.

. فتح النقاش حرا حول ما يعتري الطلاب من قلق داخل الصف. وكذا حول طرق تدريس اللغة العربية خاصة بالنسبة للذين لا يملكون تجربة في هذا المجال.

. توعية الطلاب بأن ارتكاب الأخطاء لا يعني الفشل لتشجيعهم على المخاطرة أكثر في الانغماس في النشاط الاستماعي.

. خلق جو حميمي داخل الصف مساعد على خلق وضعيات تواصلية أقل توترا أثناء درس الاستماع.

[3] هذه المقترحات هي مزيج خلاصات الباحث حسين الخفايفي وخلاصات تجربتنا بجامعة الأخوين.

. حث الطلاب على تأطير أنفسهم بأنفسهم Self – coaching لتجاوز الوضعيات الصعبة عن طريق رؤية تفاعلية مع الآخرين Young1990.

. تشجيع الأستاذ الطلاب من خلال الملاحظات الإيجابية حتى يتمكنوا من تجاوز ما قد يعتريهم من إحباط، و ليكتسبوا ثقة أكثر في أنفسهم.

. الانتباه إلى الاختلاف الثقافي بين الأستاذ وبين الطلبة .وهو اختلاف عادة ما يلقي بظلاله على العملية التعليمية برمتها. فاختلاف توقعات الطرف الأول عن توقعات الطرف الثاني تساهم في رفع درجة القلق والتوتر. إذ يجب الانتباه إلى ثقافة الطالب ورؤيته للعالم ومخزونه المعرفي وخلفيته الثقافية ومحفزاته.[4] فغالبا ما تكون الفجوة الثقافية مساهمة في سوء فهم نشاط الاستماع وتمارينه. فمراعاة الحال الثقافي للمخاطب تعني أن يوظف المتكلم داخل خطابه المرجعيات الثقافية التي تحظى بالنفوذ والمصداقية في الحقل الثقافي الذي ينتمي إليه المخاطب. [5]

. ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الطاقة النفسية الانفعالية للمخاطب وخاصة في حالة الخطاب الشفوي، وتجنب كل ما يؤدي إلى الاستثقال والملل. لدى يجب تنشيط نفسية المخاطب والمزاوجة بين الجد والهزل بتعبير الجاحظ[6] .

2 . مقترحات نظرية.

2 . 1 . مقترحات تتعلق باستراتيجية تدريس الاستماع.

تتعلق الاستراتيجية بإعداد الخطط ذات الأهمية. وقد تكون جوابا على السؤال: ماذا نريد ؟ ويعرفها مشيل فوكو بقوله : هي التدليل على اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة، والمقصود بذلك هو العقلانية المستخدمة لبلوغ الهدف.

---

[4] لأهمية المسألة الثقافية تولي الكتب التربوية المهتمة بتدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أهمية قصوى لهذا الجانب. انظر على سبيل المثال كتاب : Basic Tactics for Listening,
Teacher's Book: Sue Brioux Aldçorn, Deborah Gordon, AndrewHarper, Jack C.Richards. Second Edition Oxford University Press 2003

[5] حسن المودن : دور المخاطب في إنتاج الخطاب الحجاجي. الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة مجموعة من المؤلفين عالم الكتب الحديث إربد – الأردن الطبعة الأولى 2010 الجزء الأول الحجاج : حدود وتعريفات ص 252

[6] المرجع السابق ص 254 – 255 .

وبذلك تكون الاستراتيجية هي : المخطط الذهني الرئيس وما يتبعه من المنجز النصي الرئيس الذي يحقق الهدف الرئيس. أما التكتيكات فتعنى بتفاصيل تلك الخطط الجزئية. وقد تكون جوابا على السؤال: كيف نحقق ما نريد ؟[7]. وتكتسي استراتيجية تدريس مهارة الاستماع خطورة بالغة، على عكس تلك المتعلقة بمهارتي القراءة والكتابة. لأنه بإمكان الطالب في تدريس المهارتين الأخيرتين رؤية الخطوات الإجرائية لسيرورتهما وتمثلاتهما عبر أنشطة خاصة تتيح له فرص أكبر للتأمل والتركيز مع أخذ قسط من الراحة إذا اقتضى الأمر ذلك. لذلك من الوارد جدا أن يكون غموض استراتيجية تدريس الاستماع في ذهن الطلاب سببا من أسباب توتر الطلاب وقلقهم ومن ثم نفورهم من الدرس. لذلك على الأستاذ إبداع استراتيجية خاصة مساعدة للطلاب على تحسين مهارة الاستماع بشكل تفاعلي وبطريقة قادرة على إنجاح هذه العملية وتحقيق الأهداف المسطرة. أي يجب أن تكون أنشطة الاستماع مساعدة للطلاب على تطوير أحسن طريقة للاستماع أي التركيز على كيفية الاستماع 1990Mendelsohn. وخاصة تحديد الهدف من الاستماع. لأن هذا من شأنه أن يجعل الطلاب يعرضون عن الأشياء المسموعة التي لا تخدم الهدف المسطر قبليا. ويمكن للطلاب **أن** يناقشوا ما استمعوا إليه في مجموعات. ومن خلال هذه العملية يتضح مَن مِن الطلاب يحتاج إلى الاستماع من جديد.

2 . 2 . تكتيكات تدريس الاستماع

قبل الحديث عن تكتيكات تدريس مهارة الاستماع يجب أولا الوقوف على بعض الاستنتاجات التي أمدنا بها علماء السلوك بخصوص عملية الإنصات وكيفية تخزين المعلومات في الذاكرة. وهي معلومات من شأنها مساعدة الأستاذ على إنجاز درس الاستماع في ظروف أفضل من شأنها تحقيق الأهداف المرسومة والحفاظ على حالة الانتعاش الذهني لدى المستمع. فمعدل زمن الانتباه عند الشخص البالغ هو ما بين خمس إلى سبع دقائق. كما يتوفر الإنسان على ذاكرة خاصة بالصوت ذات مدة تتراوح بين 30 و 100 جزء من الألف من الثانية. وهذه الذاكرة تظهر وجود مكون يمدد التأثير السمعي بهدف التمكن من تحليل المثير السمعي.[8] أما معدل كلام أي محاضر فهو تقريبا ما بين 120 و200 كلمة في

[7] جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية النادي الأدبي بالرياض الطبعة الأولى 2009 صفحة 173 وما بعدها.

[8] إشكالات النص ص 547 .

الدقيقة. كما يمكن للمستمع العادي الناطق باللغة الأم أن يستوعب ويفهم ما بين 600 و800 كلمة في الدقيقة. وهي الفترة نفسها المخصصة للدعاية التجارية في البرامج التلفزيونية على سبيل المثال، مراعاة لضمان تركيز انتباه أعلى للمشاهد.[9] كما يقسم علماء السلوك الذاكرة كجهاز لتخزين المعلومات إلى ثلاثة أنواع، مبرزين الكيفية التي تشتغل بها كل ذاكرة للحفاظ على مخزونها. وهي :

أ. الذاكرة الحسية Sensory Memory

وتسمى كذلك بالذاكرة الإيقونية أو الذاكرة الصوتية **و** تشير إلى الأشياء المخزنة لفترة قصيرة من الزمن، تتراوح بين جزء من الثانية وبين ثلاث ثوان. ومن الصعب تفريق هذا النوع من الذاكرة عن فعل الإدراك. فعلى سبيل المثال قد تشتمل تلك الذاكرة على صوت سريع الزوال أو صورة خاطفة لشيء ما . فالمؤثرات الحسية التي لا تجذب الانتباه تتلاشى ببساطة لعدم وجود تحليل للمعلومة. لذلك فهي أشبه بالصورة التي تظل في مخيلتك بعد النظر إليها. لكن المؤثرات الحسية التي (نلاحظها) يتم نقلها للشكل التالي من الذاكرة أي ذاكرة المدى القصير.

ب. الذاكرة قصيرة الأمد Short Term Memory

مفتاح هذه الذاكرة هو الانتباه. ولهذه الذاكرة قوة تخزينية محدودة كميا فيما يتعلق بعدد الوحدات التي يتم تخزينها ومدتها. وقد أشارت بعض الأبحاث إلى أن الكمية الممكن تخزينها تتراوح ما بين خمس إلى سبع وحدات . أو تسع وحدات ذاكرية. والمقصود بالوحدات أرقام أو أسماء أو حروف أو كلمات أو سبع حقائق .ولذاكرة المدى القصير حدودها. من هذا المنطلق يمكن تفهم سبب الإحباط الذي يشعر به الطلاب أثناء الامتحان لأنهم غالبا ما يحاولون استيعاب كل معاني ألفاظ الوثيقة السمعية البصرية في البداية مما يفوت عليهم تتبع ما يلي في الوثيقة، فيحدث الإحباط والقلق ، لذلك نجد معظمهم يطالبون بإعادة الاستماع للوثيقة السمعية البصرية مرات عدة. وأهم عامل يحدد طاقة الذاكرة قصيرة المدى هي عمليات تركيب المعلومات بحيث أن المعلومات المربوطة ببعضها البعض يحتفظ بها أكثر من المعلومات التي لا ترابط فيما بينها.[10] ولكي تنقل المعلومة إلى الذاكرة قصيرة الأمد، على الشخص أن ينتبه إلى المعلومات لوقت لا يتجاوز 15 ثانية. ويمكن الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول في الذاكرة ذات المدى

---

[9] للمزيد من التوسع في هذه الفكرة : انظر على سبيل المثال :حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة الدار المصرية اللبنانية القاهرة الطبعة الثالثة 2002

[10] إشكالات النص دراسة لسانية نصية ص 521 .

القصير من خلال الحفظ والتكرير. فلتثبيت المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى يجب استعمال التكرار وإعادة السرد، وإلا فإن المعلومات ستختفي سريعا كما دخلت في مجال الوعي سريعا. ولهذا السبب نجد اللغة المنطوقة مثلا تستعمل الإطناب بوصفه آلية مهمة في توصيل الرسالة اللغوية . فالإطناب أي تكرار ما قد قيل توا يجعل المتكلم والسامع على الخط نفسه بشكل مؤكد. وعلى هذا الأساس يمكن اختيار وثائق سمعية بصرية ذات إيقاع خاص مساعد على عملية التذكر، مع مراعاة شرط التكرار التوكيدي خاصة بالنسبة للطلبة المبتدئين والمتوسطين. وبإمكان هذه الذاكرة أن تدخل المعلومات إلى جهاز آخر يسمى الذاكرة طويلة الأمد Long Term Memory

ج. الذاكرة طويلة الأمد Long Term Memory

وهي تقوم على الفهم والتفكير في ما هو مسموع والربط بين المعلومات الجديدة وبين أفكار موجودة بالفعل في الذاكرة طويلة الأمد. ويمكن بالتكرير البسيط للمعلومات الانتقال إلى الذاكرة طويلة الأمد [11]. وينعت فان دايك الذاكرة طويلة الأمد بالذاكرة الدلالية أو التصورية هي أشبه بقاعدة للمعلومات . إذ تحتوي على معلومات أكثر معنى وأكثر عمقا ذات ارتباط بالمعلومات الأخرى المخزنة في ذاكرة المدى الطويل. وتوجد على شكل تجمعات أو تكتلات تتفرع بشكل تدريجي، وتوجد قواعد معينة لربط تلك المعلومات في إطار الذاكرة، وهذه التكتلات تدعى بالأطر التي هي عبارة عن بنية مفهومية في الذاكرة الدلالية مكونة من سلسلة من القضايا التي ترتبط بأحداث مقولبة.[12] ومن خصائص هذه الذاكرة أنها تعنى بالسرد المفصل اللامحدود إضافة إلى ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات المخزنة في ذاكرة المدى الطويل ذات الصلة بالخبرات الخاصة.مما يطور القدرة على استرجاع المعلومات الجديدة. ويرتبط بهذه الذاكرة ما يسميه فان دايك بالذاكرة المشهدية وتهتم بتسجيل سلسلة من سمات المعلومة من قبيل : متى وكيف يدرك ويفهم شيء ما. وتتفاعل أنواع الذاكرات المختلفة على توفير المعلومة المناسبة حين الحاجة إليها.[13]

د. مقترحات لتطوير المهارات الخاصة بالذاكرة.

[11] الاتصال ونظرياته المعاصرة ص 344 وما بعدها.
[12] إشكالات النص دراسة لسانية نصية ص 521 .
[13] إشكالات النص دراسة لسانية نصية ص 522 .

وقد اقترح علماء النفس الإدراكي مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تطوير المهارات الخاصة بالذاكرة وتقويتها وجعلها أكثر قدرة على تخزين المعلومات واسترجاعها، نذكر منها :

– استثمار المدخلات المرئية : هناك مثير يوجد في جهازنا الحسي سيتم تذكره فقط إذا كان (أ) يجذب الانتباه الذي يضعه في الإدراك (ب) يتم تحويله إلى رموز ثم تخزينه (ج) يتم استرجاعه بعد ذلك عند الحاجة لاستعماله.

– إشراك كلا شقي المخ : الجانب المنطقي (الأيسر) والجانب الإبداعي (الأيمن).

– ربط المعلومات الجديدة بخبرات الطلاب الخاصة.

– استعمال الخيال لتذكر الأشياء .

– إصباغ معاني خاصة على بعض المعلومات المتضمنة في الوثيقة السمعية البصرية.

– استثمار الارتباطات الخاصة بالذاكرة: الربط الذهني بالتركيز على الأشياء المشتركة.

– الاستمتاع بذكر بعض الأسماء المشهورة.[14]

كما يذكر " بوجراند " مجموعة من الافتراضات توصل إليها عن طريق التجربة، تبين كيف تتفاعل المعلومات في النص بالشكل الذي يؤدي إلى الاختزان الجيد في الذاكرة والقدرة على التذكر. وهي :

– تتسم عناصر النص المعروضة بالأفضلية في الاختزان والتذكر إذا تناسبت مع أنماط المعلومات العامة المختزنة.

– تتسم عناصر النص المعروضة بالأفضلية إذا أمكن وصلها بعقد ووصلات كبرى لنمط معلومات مختزن شامل مثل : إطار Fram أو مشروع Schema.

– يجري تغير عناصر النص المعروضة بغية إحداث توافق أفضل بينها وبين المعلومات العامة.

– تصبح عناصر النص المعروضة مدمجة Conflated أو مختلطا بعضها ببعض إذا استحكمت علاقاتها بالمعلومات العامة.

– تضمحل عناصر النص المعروض من الذاكرة أو تصبح غير قابلة للاستدعاء إذا كانت محايدة أو عرضية بالنسبة للمعلومات العامة.[15]

---

[14] الإقناع : فن إقناع الآخرين، جيمس بورج مكتبة جرير الطبعة الأولى 2009 ص 113 وما بعدها.

[15] إشكالية النص ص 500 وما بعدها نقلا عن روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان.

2 . 3 . نموذج الاستماع التكاملي The integrative listening Model

وهو عبارة عن عملية ديناميكية تفاعلية تتوخى دمج المواقف المعرفية والسلوكية لتحقيق الاستماع الفعال.و يتضمن هذا النموذج أربع مراحل :

1 . التحضير للاستماع.

2 . تطبيق نموذج الاستماع التكاملي.

3 . تقييم فعالية الاستماع.

4 . تحديد أهداف جديدة.[16]

وتتطلب كل مرحلة اتخاذ مواقف معينة واتباع سلوكات مناسبة حتى يتمكن الطالب من تطوير مهارته في الاستماع. وسنبسط القول في سمات كل مرحلة على حدة.

1 . مرحلة التحضير للاستماع.

تتطلب عملية الاستماع استعدادا ماديا ونفسيا ووعيا مسبقا لما سيتم الإنصات إليه.[17] وهناك من يذهب إلى أن هذه المرحلة هي مفتاح تحقيق الأهداف المرجوة. لأنها تمكن الطالب من تحليل سياق الاستماع، ويتم ذلك عن طريق تحديد الأهداف والمهام وتحليل شروط التلقي ووضع الوثيقة السمعية في سياقها الاجتماعي العام .لأنه بدون تحليل للعناصر المحيطة بحدث الاستماع يصعب التجاوب والمشاركة بفاعلية معه. لذلك يبدأ تحليل سياق الاستماع بطرح التساؤلات الآتي ذكرها :

– من يقدم الخطاب ؟ (صديق، صحافي ، سياسي ، مؤرخ إلخ).

– ماذا ؟ (مناسبة الخطاب ، ظروف الاستماع إلخ).

---

[16] Kathy Thompson,Pamela Leintz,Barbara Nevers,Susan Witkowski :The integrative listening Model : an approch to teaching and learning listening. P: 230
The Journal of Ceneral Education Vol 53,No ¾ (2004) Penn State University Press
Htt://www.jstor.org/stable/27797993

[17] للمزيد من التوسع في هذه الفكرة يرجى الرجوع إلى دراسة ميدانية قام بها الدكتور حسين خفايفي حول أثر التحضير القبلي على مردودية الطلاب في درس الاستماع. وقد انتهى الباحث إلى نتيجة مفادها أن التحضير القبلي الجديد ينعكس إيجابا على أداء الطلاب. ينظر :

Hussein Elkhafaifi
The Effect of Prelistening Activities on Listening Comprehension in Arabic Learners In Foreign Language Volume 38 Issue 505 – 513 Decen

– لماذا ؟ (لماذا حصل هذا الحدث ؟ ظرف اجتماعي ، أجندة سياسية ، رؤية جديدة لحل مشكل معين ، هدف تجاري..إلخ

– لمن ؟ من الفئة المستهدفة بهذا الخطاب (مجموعة معينة ، مواطنون قلقون ، أطفال ، أصدقاء ..إلخ

بعد ذلك يمكن اللجوء إلى ما يسميه التربويون بعملية Address the influence of Listening filters لأن ذلك يمكن المتعلمين من المشاركة بفعالية في هذا الحدث مع انتباه كبير وثقة في النفس. وتتطلب هذه العملية من الطالب قبل الشروع في الاستماع، مراعاة مجموعة من العوامل ذات التأثير البالغ في هذه العملية منها: الخلفية الثقافية وطريقة الاستماع فهناك مثلا من يركز على أسلوب (من أسفل إلى أعلى Bottomp- up وهناك من يتبع أسلوب من أعلى إلى أسفل Top - down وهناك من يركز على العلاقة بين المخاطب والمستمع). إضافة إلى عامل السن والذكاء وطريقة تلقي الخطاب (الذكاء الإبداعي " الجانب الأيمن " أو الذكاء التحليلي " الجانب الأيسر "). وكذا مراعاة الشروط الفزيائية (الصحة ، المرض ، ارتفاع نسبة الأندرينالين الذي يتسبب في عدم القدرة على التركيز ..إلخ. والحالة النفسية (مثلا الطالب المندفع يحتاج إلى تركيز أكثر). وفضاء الاستماع بما فيه ما يشوش على عملية التلقي. فضلا عن المواقف والافتراضات المسبقة عن المتكلم فهي تؤثر بقدر وافر في هذه العملية.[18]

2 . تطبيق نموذج الاستماع التكاملي

من أهداف تطبيق هذا النموذج وعي الطلاب بمكونات عملية الاستماع وتأملها بغية تطوير مهاراتهم في هذا المجال. ويتضمن هذا النموذج خمسة عناصر : الاستقبال والفهم والتأويل والتقييم والاستجابة. وغالبا ما تتعاضد هذه المكونات فيما بينها في كل عملية استماع لتحقيق الهدف المنشود، على الرغم من أنه في بعض الأحيان يكتفي الطالب بتحليل مكون واحد أو مكونين بحسب الأهداف المسطرة وسياق الاستماع. مثلا قد يركز المتعلم على الفهم لمقارنة المعلومة الجديدة بمعلوماته الشخصية. أو يلتجئ إلى التقييم في الخطاب السياسي لتحديد مصداقية المتكلم وحجية منطقه.

2 . 1 . الاستقبال.

ويتجلى في وعي الطالب بأنه أمام حدث استماع يتطلب حضور البديهة وتحضير جميع الحواس لالتقاط جميع إشارات مكونات الرسالة. وعلى هذا الأساس يجب عليه اتخاذ السلوكات الآتي ذكرها : اتخاذ قرار

[18] The integrative listening Model : an approch to teaching and learning listening PP: 230 - 233:

ضرورة التركيز وتحسين الشروط المادية للاستماع والتقليل من العوائق النفسية والفكرية واختيار الوسيلة التكنولوجية المناسبة ذات التأثير الإيجابي على عملية الاستماع.

2 . 2 . الفهم.

ويهدف إلى فك شفرة الوثيقة السمعية وفهم المكونات اللفظية وغير اللفظية للخطاب. ولتحقيق هذا الهدف على الطالب : أن يستمع من أجل الفهم لا للتقييم. وأن يتعرف على نمط الرسالة وأن ينظم معلوماته ضمن مخطط معين. وأن يفهم المفردات ويستنتج معاني الكلمات الصعبة غير المألوفة بالنسبة إليه باستخدام قرائن السياق. كما عليه مقارنة المعلومات الجديدة بمعلوماته القديمة ويقابل بعضها ببعض. إضافة إلى أخذ نقط وإعادة صياغة وتلخيص ما استطاع التوصل إليه.

2 . 3 . التأويل.

ويهدف إلى استخلاص المعنى الذي تهدف إلى تمريره الوثيقة السمعية وفق السياق المحدد. وحتى يتوصل الطالب إلى هذا المبتغى عليه أن : يكون مستعدا لإيقاف التحيز الشخصي الذي يكمن في ذاته مؤقتا. أي عليه أن يكون موضوعيا قدر الإمكان في تأويله للوثيقة في مرحلة أولى. وأن يأخذ بعين الاعتبار أسئلة السياق التواصلي التي تمت الإشارة إليها سابقا. وأن يحرص على تحقيق الأهداف التي سطرها قبل الشروع في حدث الاستماع.

2 . 4 . التقييم

ويتعلق الأمر بإصدار أحكام نسبية بشأن حجية الرسالة. ولتحقيق هذا المسعى على الطالب أن تتوفر لديه فكرة مسبقة عن المرسل والرسالة، تساعده على الحكم على مصداقية المرسل إضافة إلى تقييم جودة المحتوى وإعادة قراءة المعرفة السابقة على ضوء المعرفة الجديدة.

2 . 5 . الاستجابة أو رد الفعل.

على ضوء القراءة الفاحصة للرسالة ومرسلها من خلال المراحل المشار إليها، يمكن النظر الآن في الخيارات المتاحة لردود الفعل الممكنة على هذا الخطاب أو ذاك. وهي منفتحة على عدة احتمالات قد تكون تعاطفا مع المرسل وقد تكون غير ذلك. وعلى ضوئها أيضا يتم اختيار الأجوبة اللفظية وغير اللفظية إضافة إلى الرغبة في تخزين معلومات الرسالة أو الانصراف عنها وعدم الاحتفال بها.[19]

[19] The integrative listening Model : an approch to teaching and learning listening P: 243

3 . تقييم فعالية الاستماع.

تعتبر هذه العملية مفتاح تطوير الاستماع الفعال. لأنها تتيح للطالب تقييما ذاتيا لقدراته ومهاراته . ومن خلال هذا التقييم يمكنه انتقاء السلوكات والإجراءات الإيجابية و الفعالة واستبعاد أخرى سلبية أثبتت التجربة عدم نجاعتها. وهذا يجعله واعيا بالخطوات التي يقدم عليها لإنجاز أهدافه. وخاصة تلك المتعلقة بالظروف المحيطة بسياق الاستماع. فيكون قادرا على تعديل مواقفه الشخصية لتناسب المقام. ويقدم حلولا فورية لمشاكل تطرأ خلال فترة الاستماع كمشكلة فقدان التركيز على سبيل المثال. وقد يساهم الأستاذ وزملاء الصف في تعميق التقييم الذاتي للطالب من خلال التغذية الراجعة مما يساهم في صقل مهارة الاستماع بشكل كبير.[20]

4 . تحديد أهداف جديدة.

بناء على مرحلة التقييم الذاتي لفعالية الاستماع، يسطر الطالب أهدافا جديدة للرقي بمهاراته وقدراته إلى مستوى أنضج وأعلى. مما يعني أن تعلم كيفية الاستماع هو في الواقع حصيلة تراكم خبرات تتبلور من البسيط السهل إلى المركب والمعقد. وهو كذلك إعادة النظر باستمرار في طريقة الاستماع. وتكون البداية في هذه المرحلة بتأمل الأهداف التي أنجزت في السابق والوعي بكيفية تحققها. أي تأمل الاستراتيجية المتبعة والسعي إلى استثمار نقط القوة فيها والتوق إلى تفعيل المواقف والسلوكات التي تزيد من فعالية الاستماع. وكخلاصة لما تقدم، يمكن القول إن نموذج الاستماع التكاملي هو استثمار حكيم يوفر قواعد هامة ودقيقة تمكن من تطوير مهارة الاستماع لدى الطلاب. فضلا عن إكسابهم مزيدا من الثقة في النفس ومزيدا من الإنتاجية في حياتهم الأكاديمية والمهنية والشخصية، إضافة إلى القدرة على التفاهم مع الآخرين ومع العالم من حولهم.[21]

3 . مخطط درس الاستماع

3 . 1 . مواصفات الوثيقة السمعية البصرية.

سبقت الإشارة إلى عنصر الملل الذي يعتري الطلاب أثناء حصة تدريس الاستماع. وقد كشف الاستبيان عن دور الملل في عزوف الطلاب عن الدرس أو استصعابه. ومن بين الأسباب الرئيسة المسببة

[20] المرجع السابق ص 234
[21] المرجع السابق ص 239

لهذا المشكل يبرز دور الوثيقة السمعية البصرية التي غالبا لا تتوفر فيها الشروط و المعايير التي نبه إليها المتخصصون في هذا المجال. إضافة بطبيعة الحال إلى سوء اختيار الأسئلة التي تساهم في إحباط الطلاب. وهذه مقترحات من شأنها مساعدة الأستاذ على اختيار الوثيقة السمعية المناسبة.

. يجب أن تكون الوثيقة السمعية البصرية قصيرة لتناسب معدل انتباه الطالب. ففترة الانتباه كما أشرنا إليها سابقا تتحدد بين خمس وسبع دقائق.

. مراعاة في الوثيقة السمعية البصرية مبدأ درجة تواتر المواقف التي يتوقع أن يتعرض لها الطلاب بنسبة عالية في مجتمع معين[22]، خاصة بالنسبة للطلاب المبتدئين والمتوسطين. أما بالنسبة للطلبة المتميزين والمتفوقين فيرجى مراعاة النسبة العالية لتواتر الوثائق السمعية البصرية ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة باهتمامات الطلاب ويكون من الأفضل استثمار وسائل الإعلام لأنه مجال خصب وثري. إضافة إلى اختيار موضوعات يتوقع أن تستمر في طرح أسئلتها في المستقبل لا أن تكون ظرفية.

. اختيار الوثيقة السمعية ذات اللغة المنتقاة بعناية مع نسبة كبيرة من ترديد الجمل بطريقة بلاغية. فالإشهار وثيقة سمعية بصرية نموذجية للتعلم.[23]

. يمكن أن يخضع الأستاذ الوثيقة السمعية البصرية لعمليات المعالجة تقسيما و إعادة ترتيب و تنظيم، خدمة للأهداف المسطرة. خاصة بالنسبة للمستوى المبتدئ و المتوسط.وهي معالجة إجرائية ليس إلا يقوم بها الأستاذ من باب خلق نوع من الألفة والاستئناس بين الطلاب والوثائق السمعية البصرية. ويمكن اعتبار هذه المرحلة خطوة تمهيدية لتعريضهم لمواقف طبيعية وأصيلة.

. تحضير أسئلة قبلية موجهة و مثيرة، جالبة لانتباه الطلاب ومحفزة لفضولهم.

.اختيار نصوص ومواقف لغوية مسلية وممتعة يطلب التلاميذ تكرارها.

. لابد أن تتضمن الوثيقة السمعية البصرية إطارا ناظما لكل الأحداث تيسيرا لتذكرها. أي الاعتماد على الربط الذهني بين الأشياء .

---

[22] Teaching Listening Comprehension : Penny Ur Cambridge University Press Twentieth printing 2002

[23] تعليم اللغة العربية عن بعد للناطقين باللغة الإنجليزية. أطروحة مرقونة إعداد الطالب : مرتضى محمود معاذ سنة 2011 جامعة المولى إسماعيل بمكناس.

. مراعاة الحال الثقافي للمخاطب تعني أن يوظف المتكلم داخل خطابه المرجعيات الثقافية التي تحظى بالنفوذ والمصداقية في الحقل الثقافي الذي ينتمي إليه الطالب.

. يجب دعم منحى الانتباه المثالي باستمرار لدى الطلاب أي ذاك الذي يبدأ ويستمر منذ البداية.ولا يمكن أن يتحقق هذا الطموح إلا بتوفر الوثيقة السمعية القادرة على استدعاء أكبر قدر من التركيز والانتباه وذلك باستغلال الأساس العاطفي للتفكير في الأشياء.وهنا لابد من التذكير أنه من المحبذ أن يستغل الأستاذ الاهتمام المشترك للطلاب في درس الاستماع. لأن التجربة أثبتت أن ما تتوفر عليه الكتب المدرسية من أنشطة الاستماع لا تجد في حالات كثيرة تجاوبا لدى الطلاب. والسبب في أغلب الأحيان هو عدم وجود صلة مباشرة بين الوثيقة السمعية البصرية واهتمامات الطلاب. رب معترض على هذه الفكرة يقول إن الهدف من الاستماع هو تعويد الطلاب على صقل هذه المهارة لديهم أولا وأخيرا. هذا صحيح لكن أن يقدم للطلاب منتوج يستهويهم ويفيدهم في الوقت نفسه قد يحقق نتائج باهرة. كنصوص حكائية مثلا مشكلة لمخيالهم الجمعي من جهة، ثم الفردي العام من جهة أخرى.[24] وهذا ما أشار إليه رتشارد حينما تحدث عن السيناريوهات المسبقة أو المعهود الذهني للطلاب كنقطة انطلاق لأي نشاط تعليمي.[25]

كما يرجى أن يتبع في تدريس الوثيقة السمعية ما يلي:

. الاستمرارية : خبرة تدعم خبرة أخرى.

. التتابع : بناء الخبرات بنيويا أو عضويا بشكل تراكمي.

التكامل : مراعاة العلاقة الأفقية بين الخبرات (المهارات يكمل بعضها بعضا).

. أجرأة المحتوى : ترجمة المحتوى إلى أنشطة بطريقة تستهوي المتعلمين.[26]

i. مما يهيئ الطلاب للانغماس في مواقف ووظائف حقيقية خارج الصف. وهذا لا يتأتى إلا بمراعاة ما يلي :

3 . 2 . أنواع أهداف الاستماع.

[24] مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج مفهومه ومجالاته ص 199

[25] Jack C. Richards : Listening Comprehension : Approch, Design,Procedure In Tesol Quarterly ; Vol.17, No.2,June 1983

[26] ينظر: الإقناع : فن إقناع الآخرين، جيمس بورج مكتبة جرير المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 2009

يجب أن تكون أهداف الاستماع واضحة في ذهن الطلاب. لأن هذا يساعد الطلاب على انتقاء أو اختيار استراتيجية الاستماع المناسبة مثل الاستماع لمعرفة الكلمات المفاتيح أو استخلاص معلومة معينة أو التمكن من الفهم العام للوثيقة على سبيل المثال. أي على الأستاذ شرح التكتيكات المتبعة للطلاب قبل عملية الاستماع. لأن من بين المشاكل التي تطرح في درس الاستماع، اعتقاد الطلاب أن مهمتهم تكمن في محاولة فهم كل كلمة يسمعونها من الوثيقة السمعية البصرية. وهذا صعب جدا إذا لم نقل أنه متعذر حتى بالنسبة للناطقين باللغة العربية. وهو ما يخلق العزوف والإحباط. لذلك يجب أن تكون أنشطة الاستماع مساعدة للطلاب على تطوير أحسن طريقة للاستماع. وخاصة تحديد الهدف من الاستماع. لأن هذا من شأنه أن يجعلهم يتجاهلون الأشياء المسموعة التي لا تخدم الهدف المسطر قبليا. فلابد من تحديد الهدف من الاستماع: أهو الفهم العام أو التفاصيل أو إبداء رأي أو اتخاذ موقف أو الحدس أو التنبؤ إلى غير ذلك.[27] ؟ ويمكن تقسيم أهداف الاستماع بشكل عام إلى ما يلي :

– الاستماع من أجل الفهم العام. وهدفه استخلاص الأفكار الأساسية من الوثيقة السمعية البصرية. وليس جمل أو كلمات معينة.

– الاستماع المكثف ويهدف إلى تنمية القدرة على استيعاب المسموع بصورة مباشرة.

– الاستماع الموسَّع ويهدف إلى إعادة الاستماع إلى مواد سبق أن عرضت من قبل، تتناول مفردات أو تراكيب لا يزال الطالب غير قادر على استيعابها أو لم يألفها بعد.

– الاستماع في وضعيات حقيقية.أنشطة الاستماع تهدف إلى خلق وضعيات مماثلة تدعم الانتقال بين الصف والعالم. ويعتبر هذا الأخير هو الهدف النهائي الذي يمكن الطالب من الانغماس اللغوي في المحيط الاجتماعي الحقيقي.

3 .3 . مراحل إنجاز درس الاستماع.

على مدرس المادة أن يتوفر على جذاذة تربوية يمكن اعتبارها خارطة طريق لدرس الاستماع، تتضمن مراحل واضحة المعالم. وعلى الأستاذ شرح تكتيكات الإنجاز للطلاب قبل الشروع في عملية الاستماع. من بين أهم هذه المراحل نذكر

[27] Basic Tactics for Listening, Test Booklet: Sue Brioux Aldçorn, Jack C.Richards. Second Edition Oxford University Press 2004 PP vii

1 .موضوعات درس الاستماع.

2 . المهارات المراد تحقيقها.

3 . الثقافة المساعدة على الاستماع.

4 . الاستعداد (التحمية).

5 . تحضير الطلاب من خلال تمارين كتابية وشفوية مماثلة لما سوف يستمعون إليه. (أسئلة قبلية).

6 . الاستماع مع أنشطة بعدية.[28]

7 . التقييم: والجدير بالذكر أن هناك ثلاثة أشكال يمكن من خلالها تقييم أداء الطلاب، وهي : التعلم كشكل للتقييم والتقييم كشكل للتعلم والتقييم من خلال الامتحان . وهذا النوع الأخير لا يجب أن يتجاوز خمس دقائق.

و غالبا ما يقوم تدريس مهارة الاستماع على مسارين:

– مساراستثمار معلومات الطلاب وخلفياتهم والسياق.(Top – down أعلى / أسفل).

– مسار سيرورة استعمال الطلاب لمعجمهم الشخصي بكل ما في الكلمة من معنى بطريقة موسعة Bottom – up أي التفاعل بين الذاكرة قصيرة الأمد والذاكرة بعيدة الأمد. وقد أثبتت التجارب التي قام بها بعض مدرسي اللغة الفرنسية للناطقين بغيرها أن الطلاب المبتدئين يفضلون المسار الأول، في حين يميل الطلاب المتوسطون إلى المسارين معا.[29]

3 . نموذج تطبيقي لدرس الاستماع من خلال التكنولوجيا.[30]

بناء على نتائج الدراسة الميدانية يبدو أن استثمار التكنولوجيا في تدريس مهارة الاستماع قد يقدم بعض الحلول للمشاكل المتعددة والشائكة التي تطرح في هذا المجال. وفي هذا الإطار تم في جامعة الأخوين

---

[28] انظر على سبيل المثال المدخل التربوي لكتاب :

Basic Tactics for Listening, Test Booklet: Sue Brioux Aldçorn, Jack C.Richards. Second Edition Oxford University Press 2004

[29] Suzanne Graham, Denise Santos and Robert Vanderplank :Language Teaching Research. Exploring the relationship between listening development and strategy use PP: 439 - 440
2011. 15:435 originally published online 26 August 2011 – 11 29 htt://tr.sagepub.com/content/15/4/435 P:438

[30] يندرج هذا النموذج في إطار مشروع لتحضير مواد استماع باستخدام التكنولوجيا ممول من طرف جامعة الأخوين ومساهمة الأساتذة : محمد بونجمة ومريم ساهلي ومدير مركز التكنولوجيا والتعليم بالجامعة الدكتور حسن دغماوي.

تطوير مواد استماع باستثمار الإمكانات الهائلة التي توفرها التكنولوجيا لتحفيز الطلاب أكثر على الإقبال على تعلم هذه المهارة الحيوية. فضلا على أن هذه الإمكانية تشجعهم على التعلم الذاتي بنوع من الاطمئنان والثقة في النفس. لأن الطالب يتعامل مع درس استماع مبرمج يسمح له بجرأة أكبر على اتخاذ المبادرة واتباع الاستراتيجية التي تناسبه، لأن مسألة التوتر التي أشار إليها الطلاب في الاستبيان منعدمة هنا بشكل تام. ويمكن تلخيص الإضافة التي توفرها التكنولوجيا لدرس الاستماع في ما يلي :

- إمكانية إنجاز درس استماع بطريقة تفاعلية.
- تحفيز الطلاب وإمتاعهم وإبعاد عنصر الملل عنهم.
- إثارة جانب التحدي لدى الطلاب.
- إمكانية تطبيق نموذج الاستماع التكاملي كما أشرنا إليه في الفرش النظري. خاصة فيما يتعلق بالتقييم الذاتي.

وقد تم اختيار الوثائق السمعية البصرية وفق المعايير التي أشرنا إليها سابقا. ومن المحاور التي قدمت كمواد للاستماع نذكر على سبيل المثال : محور(علاقة العرب بالغرب) ومحور (مواضيع اجتماعية). أما مراحل إنجاز الدرس، فهي :

- أسئلة التحمية.
- المعجم اللغوي.
- أسئلة الفهم العام.
- أسئلة الفهم الدقيق.
- من الاستماع إلى المناقشة.
- ظواهر أسلوبية.
- الكتابة.
- التقييم.

وهذه صور لبعض النماذج الموجودة في الموقع الإلكتروني على أساس أن تقدم للحضور الكريم انطلاقا من الحاسوب.

المراجع

المراجع باللغة العربية.

– حسن المودن : دور المخاطب في إنتاج الخطاب الحجاجي. الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة مجموعة من المؤلفين عالم الكتب الحديث إربد – الأردن الطبعة الأولى 2010 الجزء الأول الحجاج حدود وتعريفات .

– حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة الدار المصرية اللبنانية القاهرة الطبعة الثالثة 2002.

– جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية نصية النادي الأدبي بالرياض الطبعة الأولى 2009
– الإقناع : فن إقناع الآخرين، جيمس بورج مكتبة جرير الطبعة الأولى 2009.
– تعليم اللغة العربية عن بعد للناطقين باللغة الإنجليزية. أطروحة مرقونة إعداد الطالب : مرتضى محمود معاذ سنة 2011 جامعة المولى إسماعيل بمكناس.

المراجع باللغة الإنجليزية.

- Hussein Elkhafaifi, Listening Comprehension and Anxiety in the Arabic Language Classroom
in the modern Language Journal,89,ii,2005

- Sue Brioux Aldçorn, Deborah Gordon, AndrewHarper, Jack C.Richards Basic Tactics : for Listening,
Teacher's Book:. Second Edition Oxford University Press 2003

- Sue Brioux Aldçorn, Jack C.Richards Basic Tactics for Listening, Test Booklet Second Edition Oxford University Press 2004

- Penny Ur, Teaching Listening Comprehension Cambridge University Press Twentieth printing 2002

- Hussein Elkhafaifi ,The Effect of Prelistening Activities on Listening Comprehension in Arabic Learners

In Foreign Language Volume 38 Issue 505 – 513 Decen

- Jack C. Richards : Listening Comprehension : Approch, Design,Procedure In Tesol Quarterly ; Vol.17, No.2,June 1983

- Suzanne Graham ,Denise Santos and Robert Vanderplank : Language Teaching Research. Exploring the relationship between listening development and strategy use.PP439-440
2011. 15 : 435 originally published online 26 August 2011-11-29
htt://tr.sagepub.com/content/15/4/435

- Kathy Thompson,Pamela Leintz,Barbara Nevers,Susan Witkowski :The integrative [1] listening Model : an approch to teaching and learning listening.The Journal of Ceneral Education Vol 53,No ¾ (2004) Penn State University Press
Htt://www.jstor.org/stable/27797993